الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

٨ إبداعات جديدة لمعتمدي الخبز.. والغاية رفع سعره وبيعه في السوق السوداء

٩ سياحة ريف دمشق تكثف الجولات الرقابية على المنشآت السياحية

١٠ قريباً وداعاً لكفلاء القروض.. وبوليصة قروض الدخل المحدود في (المركزي) لاعتمادها

١١ التين الهبول والزبيب يدخلان قائمة الصادرات

الإثنين ١٩ أيلول ٢٠٢٢ | الموافق ٢٣ صفر ١٤٤٤ هـ | العدد ٣٨١٧ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | September 19, 2022 | No. 3817 | 16th year

الهلال: متفائلون بالكفاءات الجيدة.. عرنوس: الحكومة ذاهبة نحو اللامركزية الإدارية.. المقداد: الاستحقاقات الدستورية لم تتوقف

السوريون اختاروا ممثليهم لمجالس الإدارة المحلية وعمليات الفرز بدأت

الوطن

بعد يوم انتخابي طويل شهد مشاركة جيدة من قبل الناخبين، بدأت مساء أمس عملية فرز الأصوات في انتخابات مجالس الإدارة المحلية، وذلك بعد إغلاق صناديق الاقتراع مباشرة، وعدّ المغلفات للتأكد من تطابقها مع عدد أصوات الناخبين.

وتوجه السوريون أمس إلى مراكز الانتخابات الموزعة على مساحة الجغرافيا السورية لاختيار ممثليهم إلى مجالس الإدارة المحلية والذين تنافسوا على ١٩٠٨٦ مقعداً موزعة على ١٤٧٠ وحدة إدارية، فانطلقت العملية الانتخابية عند الساعة السابعة من صباح أمس واستمرت حتى التاسعة مساء من اليوم ذاته، بعدما مددت اللجنة القضائية العليا للانتخابات فترة الانتخابات لمدة ساعتين.

وفي تصريح لـ«الوطن» بيّن رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات القاضي المستشار جهاد مراد، أن عملية الفرز تتم بحضور المرشحين أو وكلائهم وبحضور أيضاً الإعلام إضافة إلى وجود اللجنة الانتخابية في المركز، لافتاً إلى أن هذه العملية مستمرة حتى انتهاء كل المراكز الانتخابية منها.

مراد أشار إلى أنه في حال وجد خلل في أي مركز انتخابي بأن يكون هناك زيادة أو نقص بنسبة ٢ بالمئة من المغلفات عن عدد الناخبين، فإنه ووفق القانون تلغى نتائج الانتخابات في المركز الذي حدث فيه الخلل وتعاد الانتخابات في اليوم التالي وفق ما تحدده اللجنة القضائية الفرعية على أن يكون الناخبون حصراً من الذين أدلوا بأصواتهم في اليوم الأول.

ولفت مراد إلى أن العملية الانتخابية شهدت حركة مقبولة في ساعات الصباح الأولى ثم بدأت نسبة المشاركة تزداد مع ساعات الظهيرة ومع مرور الوقت أصبحت نسبة المشاركة جيدة.

الانتخابات التي جرت بشكل انسيابي ومريح ولم يسجل فيها أي حوادث تذكر، شهدت مشاركة كبار مسؤولي الدولة والوزراء والمحافظين على امتداد مساحة البلاد، واعتبر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال أن إجراء انتخابات الإدارة المحلية هو رسالة موجهة للجميع نصفع بها وجوه أعدائنا، وخاصة أن أعداءنا مزعوجون جداً وأرّقهم التزام سورية بتوجيه من الرئيس بشار الأسد بالاستحقاقات الدستورية في مواعيدها.

وفي تصريح له عقب إدلائه بصوته في دار البعث أمس، اعتبر الهلال أن استحقاق انتخابات مجالس الإدارة المحلية يكتسب أهمية كبيرة هذا العام نتيجة الانتشار وارتفاع أعداد المرشحين والعدد الكبير للوحدات الإدارية التي سوف تنجز هذا الاستحقاق، مبيناً أن الحكومة ومن خلال إصدارها قانوناً متطوراً للإدارة المحلية هيأت البيئة اللازمة لنجاح الانتخابات، وقال: «نحن متفائلون من خلال ما شاهدناه وما لمسناه في الأيام الماضية بأن هذا الاستحقاق سوف يوصل كفاءات جيدة وقادرة على أن تقود المرحلة ونحن واثقون بأن سورية التي انتصرت على الأعداء بفضل تضحيات جيشها البطل الذي حقق المعجزات ومن خلال حكمة وصلابة وقوة وشجاعة قائدها الرئيس الأسد قادرة أن تتجاوز هذا الاستحقاق بنتائج بناءة وإيجابية».

بدوره أكد رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس، أن الدولة تنظر لانتخابات الإدارة المحلية على أنها مرحلة ستؤدي إلى نقل العديد من الصلاحيات المركزية إلى الإدارة المحلية وبالتالي الحكومة ذاهبة إلى اللامركزية الإدارية، وهذه الانتخابات التي نشهدها اليوم على ساحة الوطن في كل المحافظات هي رسالة لكل أعداء سورية بأن سورية حريصة بكل الأوقات على الاستحقاقات الدستورية والانتخابية بموعدها.

وفي تصريح للصحفيين، عقب إدلائه بصوته في انتخابات أعضاء المجالس المحلية وذلك في المركز الانتخابي في رئاسة مجلس الوزراء، اعتبر عرنوس أن الإدارة المحلية هي الأداة التنفيذية للحكومة على أرض الواقع وهي صلة المواطن مع الدولة مباشرة، وأضاف رئيس مجلس الوزراء: «جميع المواطنين يشاهدون الإقبال الكبير على هذه الانتخابات ولكل مواطن الحق في المشاركة في هذه الانتخابات والتي تعني الثبات على الحقوق والثوابت الوطنية والحرص على دماء الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم والجرحى الذين فقدوا أجزاء من أجسادهم لتبقى سورية عزيزة»، موضحاً أن الإقبال على هذه الانتخابات وفاء لدماء الشهداء وتثبيت للحقائق على أرض الواقع.

وزير الخارجية والمغتربين اعتبر في تصريح مماثل عقب إدلائه بصوته في الانتخابات، أن يوم الانتخابات هو يوم الشعب السوري والاستحقاقات الدستورية لم تتوقف ولم يتم تجاوزها في يوم من الأيام، مبيناً أنه منذ بدء الحرب الإرهابية على سورية، مارس الشعب السوري كل حقوقه في اختيار مسؤوليه على مختلف المستويات وهذا اليوم لا يختلف عن الأيام السابقة رغم التحديات وعلى الرغم من كل ما تخطط له الدوائر الغربية للتشكيك أو عدم السماح للشعب السوري بممارسة استحقاقاته الدستورية.

وشدد المقداد على أن الرئيس الأسد أصر على أن تمارس كل هذه الاستحقاقات سواء كانت إدارة محلية أم مجلس الشعب أم الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد، وهذا ما جرى خلال السنوات الماضية وأضاف: «الهجمة الإرهابية والغربية على سورية فشلت لأن الشعب السوري كان صامداً بقيادته وجيشه، ونحن نأمل من كل مواطن أن يمارس هذا الحق الدستوري لأن الإدارة المحلية جزء أساسي من أدوات التعبير الديمقراطي عن رغبات وهوية الشعب لذلك نحن واثقون أن هذه الانتخابات ستجري بقرار شعبي مسؤول عن حاضر ومستقبل سورية».

ورداً على سؤال «الوطن»، أكد المقداد أن رسالة الشعب السوري وإصراره على إنجاز استحقاقاته الدستورية حاضرة لدى جميع الدول، وهذه الدول تراقب ما يجري وقال: «هم يراقبون كل حركة تجري في سورية لذلك عندما يتجاهلون ذلك فهم يكذبون».

وخلال مشاركتهم في الانتخابات أكد وزراء التعليم العالي والبحث العلمي بسام إبراهيم، والاتصالات والتقانة إياد الخطيب، والموارد المائية تمام رعد، والنقل زهير خزيم، والنفط والثروة المعدنية بسام طعمة، والشؤون الاجتماعية والعمل محمد سيف الدين، والإعلام بطرس الحلاق، أهمية الانتخابات كاستحقاق دستوري لم يتوقف طوال سنوات الحرب الإرهابية على سورية على الرغم من التحديات وكل ما خططت له الدوائر الغربية لمنع إنجاز هذه الاستحقاقات، مشددين على أولوية اختيار المرشحين الأكفأ لمتابعة تنفيذ خطط الحكومة.

> **مراد لـ«الوطن»: العملية الانتخابية شهدت مشاركة جيدة**

الاحتلال التركي يشعل جبهة «عين العرب» وحركة نزوح مكثفة في ريف القامشلي

هجوم صاروخي عنيف يستهدف قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر

حلب- خالد زنكلو

استؤنفت الهجمات الصاروخية على قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، وسجلت الساعات الماضية هجوماً هو الأعنف حسب وصف مصادر إعلامية، والتي أكدت سماع دوي انفجارات عنيفة داخل قاعدة الاحتلال.

وكالة «سبوتنك» الروسية أكدت حدوث هجوم صاروخي هو الأعنف من نوعه، استهدف القاعدة الأميركية في المنطقة الخضراء داخل حقل العمر النفطي حيث تم استهداف مواقع حساسة وسمعت مساء أمس أصوات انفجارات عنيفة داخل القاعدة الأميركية التي تعتبر الأكبر في ريف دير الزور الشرقي.

وأفادت الوكالة بأنه تبع الانفجارات تصاعداً لألسنة اللهب والدخان من داخل الحقل ودخول سيارات الإسعاف إلى الحقل، وقامت قوات الاحتلال بتسيير طيرانها الحربي والاستطلاعي فوق حقل العمر والمنطقة المحيطة من دون الإعلان عن إصابات بين جنودها المقيمين في المدينة السكنية.

يأتي هذا التطور تزامناً مع مواصلة جيش الاحتلال التركي استهداف مناطق هيمنة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» شمال وشمال شرق سورية، حيث ركز قصفه أمس على منطقة عين العرب شمال شرق الحسكة وعلى أرياف محافظة الحسكة.

وأفادت مصادر أهلية في مدينة عين العرب بريف حلب الشمالي الشرقي لـ«الوطن»، بأن يوم أمس كان قاسياً لناحية شدة قصف الاحتلال التركي على أطراف المدينة وريفها الشرقي والغربي مع استقبال مشافيها أكثر من ٥ إصابات، إحداها لرجل مسن وهي حرجة.

وقالت: إن الاحتلال التركي، بمؤازرة مرتزقته التي يسميها «الجيش الوطني»، جدد قصفه للمنطقة أمس بعد فترة هدوء استمرت زهاء أسبوعين، حيث تركز القصف الجوي بالطائرات الحربية على قرية قره موغ المأهولة بالسكان والواقعة شرق عين العرب بـ١٥ كيلو متراً، ما تسبب بإصابة ٣ مدنيين.

وأشارت المصادر إلى أن قصف الاحتلال التركي المدفعي وبالأسلحة الثقيلة طال أيضاً قرى تل شعير وجيسان وزور مغار، إلى جانب المدخل الغربي لعين العرب، الأمر الذي تسبب بحالة ذعر في صفوف السكان بعد تعرض ممتلكاتهم للتدمير.

الاحتلال التركي ومرتزقته استهدفوا أمس أرياف محافظة الحسكة بقذائف المدفعية والهاون، وبشكل مكثف أرغم من تبقى من السكان على النزوح باتجاه مناطق أكثر أمناً في محيط مدينتي الحسكة والقامشلي، بعد مواصلة القصف على مناطقهم لأكثر من ١٠٠ يوم.

موسكو: لا نسعى والصين لحكم العالم بأسره وأميركا مصدر الاستفزازات

وكالات

أكدت روسيا، أنها لا تسعى والصين إلى حكم العالم بأسره، معتبرة أن الولايات المتحدة الأميركية تعد مصدراً للتصرفات الاستفزازية.

المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف أعلن أمس الأحد أن روسيا والصين لا تسعيان في سبيل حكم العالم بأسره، بخلاف دول أخرى، وقال بيسكوف: «من خلال إدراكهما لعلاقاتهما الثنائية، فإن روسيا والصين لا تسعيان لحكم العالم بأسره، نحن نعلم أن هناك دولاً أخرى لديها مثل هذا الاتجاه»، واعتبر بيسكوف أن الولايات المتحدة تعد مصدراً للتصرفات الاستفزازية، قائلاً: إن هناك تشابهاً مطلقاً في المواقف بين روسيا والصين تجاه أنواع مختلفة من الأعمال الاستفزازية والتي مصدرها الولايات المتحدة الأميركية، وعدم جواز مثل هذا السلوك المزعزع للاستقرار.

وأكد بيسكوف، أن منظمة شنغهاي للتعاون تعمل ليس من أجل تكوين أصدقاء ضد جهة ما، ولكن تعمل لمصلحة الدول الأعضاء فيها، مضيفاً: «لا يتعلق الأمر بتكوين صداقة مع جهة ضد جهة ما، بل يتعلق الأمر بأن نكون أصدقاء، ونمثل المثل العليا، ونعمل لمصلحة شعوب الدول التي تشارك في منظمة شنغهاي للتعاون».

من جهة ثانية نقلت «سبوتنيك» عن المدير العام لشركة «روساتوم» الروسية الحكومية أليكسي ليخاتشيف، أن خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية يدركون جيداً من يقصف محطة الطاقة النووية في زابوروجيه، فهم ينقلون المعلومات اللازمة من المحطة إلى فيينا، إلى مقر الوكالة، ولكن بعد ذلك يضاف عنصر سياسي إلى بيانات الوكالة.

وقال ليخاتشيف أمس: «إنهم أناس واعون ومتعلمون، وهم يفهمون تماماً ما يحدث بالفعل، مثل من أين، وأين تسقط القذائف؟ من الواضح أنهم ينقلون هذه المعلومات عبر الإنترنت إلى فيينا، وفي مرحلة ما، يتم إضافة عنصر سياسي، ولكن التوجه السياسي حول محطة زابوروجيه هو ذاته حول العملية العسكرية الخاصة ككل».

طباع: إمكانية التعاون مع الجانب الباكستاني لتأسيس مدارس افتراضية لتقديم التعليم للأطفال المتسربين

قمة تحويل التعليم تناقش في يومها الثاني الحلول والمقترحات لتحسين التعليم

وكالات

بمشاركة سورية تتواصل أعمال جلسات قمة تحويل التعليم في نيويورك التي تستمر حتى الـ١٩ من أيلول الجاري على هامش الدورة الـ٧٧ للجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وناقشت وفود الدول المشاركة في القمة في يومها الثاني الذي حمل عنوان «الحلول» المبادرات والحلول المقترحة لتحسين التعليم حيث تهدف الاجتماعات إلى توفير منصة لحشد الدعم من أجل إطلاق أو توسيع نطاق المبادرات المرتبطة بمسارات العمل الموضوعي للقمة وسيتم تقديم تحالفات للعمل أو مبادرات ستسهم في تحويل التعليم.

وتضمنت أعمال اليوم الثاني خمسين جلسة متزامنة في عدد من القاعات تم اختيارها بعد نشر دعوة لتقديم مقترحات الدول الأعضاء والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني والشبكات والمؤسسات والتحالفات والقطاع الخاص والشباب والأكاديميين ومبادرات الشركاء الآخرين.

وتناولت هذه الجلسات عدداً من الموضوعات منها «مقاربات نوعية وشمولية للتحويل الرقمي، وإعادة تصور التعليم من خلال التحول الرقمي والشراكات، وقطاع تحويل التعليم والدعم الواسع للمعلمين اللاجئين، وتصور جديد بخصوص مدارس ٢٠٣٠، وتصورات لمدارس وأجيال أكثر صحة.

وخلال مشاركة أعضاء الوفد السوري الذي يرأسه وزير التربية دارم طباع في الجلسات والفعاليات تم توزيع ورقة العمل السورية على المهتمين من الشباب المشاركين في هذه الفعاليات، وأجابت المناقشات عن عدة أسئلة أبرزها ما الحلول للتحول وماذا ستفعل لتغيير التعليم؟ ما مسارات العمل لتحويل التعليم وما الحاجة إلى تحويل التعليم؟

كما قدم المشاركون مقترحات تتعلق بالمحادثة بين الأجيال من التعبئة إلى الحلول وأهمية الإلهام لتحويل التعليم.

وفي السياق بحث طباع مع نظيره الباكستاني رانا تانفير حسين سبل تعزيز التعاون بين البلدين وخطوات التطوير التربوي بما في ذلك تطوير المناهج المدرسية.

وخلال اللقاء الذي تم على هامش فعاليات قمة تحويل التعليم نوه طباع بأهمية التعاون بين البلدين لجهة معالجة ظاهرة التسرب المدرسي إلى جانب إمكانية التعاون لتأسيس مدارس افتراضية لتقديم التعليم لهؤلاء الأطفال مشيراً إلى الصعوبات التي تفرضها العقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية.

من جانبه أكد حسين الرغبة في تعزيز علاقات التعاون بمختلف المجالات مع الجانب السوري وخاصة في القطاع التربوي لجهة تبادل الخبرات بين المعلمين وتقديم منح دراسية للطلاب والاستفادة من تجربة البلدين.

أ. د. بثينة شعبان

إعلان سمرقند

في الوقت الذي ينشغل فيه الإعلام الغربي بالحديث عن إنجازات الغرب من خلال زجّ المزيد من المقاتلين الأوكرانيين والمرتزقة في الحرب على أوكرانيا بالتسبّب في إحداث تراجع روسي عن أراض كانوا قد سيطروا عليها من قبل، اجتمع في سمرقند، عاصمة أوزبكستان، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الرئيس الصيني شي جين بينغ وممثلون عن الهند وكازاخستان وطاجيكستان وأوزبكستان وباكستان وإيران ودول أخرى مراقبة أو حاضرة باتفاق شراكة مع منظمة شنغهاي للتعاون، والتي تضمّ نصف البشرية، ما يجعلها أكبر منظمة عالمية اليوم. والمتابع لنقاشات وقرارات المنظمة في سمرقند في ١٥ – ١٦ أيلول الجاري، يدرك أن قطباً مهماً عسكرياً واقتصادياً وأمنياً وسياسياً قد تشكّل في العالم، وأنّ هذا القطب الذي ترك أبوابه مفتوحة لانضمام دول أخرى ولشراكات مع منظمات دولية وإقليمية سيشكل ركيزة أساسية في التوجهات العالمية الدولية المستقبلية.

إنّ ما يميز أعمال هذه القمة هو أنها عملت على مأسسة الأفكار والمبادئ التي تضمن التعاون الفعّال للخروج من مظلة الهيمنة الإمبريالية الغربية في العمل الدولي التي تعني المزيد من الحروب، ونهب الشعوب، وإرساء أسس جديدة تعكس مصالح الشعوب في الحياة الآمنة التي تنضوي في إطار هذه المنظمة، وتعكس تطلّعات معظم شعوب العالم. ففي ما يمكن اعتباره رفضاً غير مباشر لمعايير الدول الاستعمارية الغربية في تصنيف الإرهاب والإرهابيين، أعربت الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي عن «عزمها وضع قائمة واحدة للمنظمات الإرهابية والانفصالية والمتطرّفة والتي تنصّ على حظر أنشطتها في أراضي أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون».

ومن نافل القول إن هذه المنظمة لا تعترف بالعقوبات الأحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة على الدول خارج إطار موافقة مجلس الأمن الدولي، ولذا نرى أن روسيا، والتي فرض عليها الغرب آلاف العقوبات عضو فاعل ومؤثر وموجّه في المنظمة، كما أن إيران قد وقّعت في سمرقند على دخولها كعضو كامل العضوية بعد أن كانت تحظى بصفة مراقب، ولعب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي دوراً محورياً في أعمال وأفكار ومقرّرات سمرقند، وبالنتيجة فقد أكد بيان سمرقند أن التطبيق أحادي الجانب للعقوبات الاقتصادية بخلاف تلك التي اعتمدها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يتعارض مع مبادئ القانون الدولية.

لقد لخّص الرئيس الصيني شي جين بينغ توجّهات المنظمة بوضوح واختصار حين أكد أنه «في مواجهة التغيرات الهائلة في عصرنا، وغير المسبوقة، نحن على استعداد مع زملائنا الروس لنضرب مثالاً لقوة عالمية مسؤولة قادرة على أن تلعب دوراً رائداً، لإحداث تغيير سريع في العالم من أجل إعادته إلى مسار التنمية المستدامة والإيجابية»، كما قال شي للقادة المجتمعين: «إنّ الوقت قد حان لإعادة تشكيل النظام الدولي والتخلّي عن المعادلات الصفرية، والعمل معاً لدعم تنمية النظام الدولي في اتجاه أكثر إنصافاً وعقلانية».

الذي يعرف أسلوب الرئيس شي جين بينغ الهادئ والعميق، يدرك أن هذه العبارات تتضمّن في طيّاتها النيّة والعزم على تغيير الأسس التي تقوم عليها اليوم الأحادية القطبية، والتي تحاول أن تبقي على تأثيرها ونفوذها من خلال إغراق الساحة الأوكرانية بالسلاح والمال لمنع روسيا من الانتصار، ولبرهنوا للعالم أن الغرب هو القوة الوحيدة القادرة والفاعلة. ولكنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والذي أعلن في سمرقند أن شراكة بلاده الإستراتيجية مع الصين قد وصلت إلى مستوى غير مسبوق، وأنها تتطوّر بتسارع شديد، قد ركّز على جبهة أخرى في مواجهة الغرب، وهي جبهة جمع الدول التي تتشارك في رفضها للسطوة الغربية على مقدّرات وثروات وقرارات الشعوب، كي تؤسس لنظام عالمي جديد يشمل أعضاءها الذين يشكّلون نصف البشرية، ويترك الباب مفتوحاً للدول الراغبة في الانضمام لاحقاً بالإضافة إلى توسيع دائرة الحوار والمشاركة مع المنظمات والمؤسسات الدولية.

ومن المهمّ الملاحظة أنه وبالتزامن مع انعقاد القمة، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن سفن البحرية الروسية، وكذلك الصينية، أطلقت دوريات مشتركة الخميس في المحيط الهادئ في إطار تنفيذ برنامج التعاون العسكري الدولي. كما أن الرئيس الصيني قد قال في بداية لقائه مع الرئيس بوتين: «إنّ الصين ترغب ببذل جهود مع روسيا للقيام بدور القوى العظمى، ولعب دور توجيهي لبثّ الاستقرار والطاقة الإيجابية في عالم تهزّه اضطرابات اجتماعية»، وعبارة «لعب دور توجيهي» نابعة من عادة الصين العريقة باستخدام مصطلحات متواضعة أقلّ من المقصود، أما المقصود وما يقابل هذه العبارة في الإعلام الغربي فهو لعب دور ريادي في قيادة العالم. وكان من اللافت أن عدداً من المقالات الغربية ظهرت قبيل انعقاد قمة سمرقند تتحدّث عن صعوبة التعاون والتكامل بين روسيا والصين لأنّ روسيا لا تريد أن تكون تابعاً للصين، والصين لا تقبل إلا أن تلعب دور القيادة، وكانت هذه المقالات ربما من نوع المحاولة لبثّ الشكوك بين الحليفين الإستراتيجيين، في حين لاحظنا التفاهم والتكامل وإشارات شي المتكرّرة للصين وروسيا كقوى عظمى خلال أحاديثه ولقاءاته في القمة.

بعد أن قامت الولايات المتحدة بتجاهل القانون الدولي والنظم التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية، وبدأت تتحدّث منفردة عن نظام مبني على قواعد لا أحد يعلم ماهيتها، وبعد أن شنّت حروباً على الدول والشعوب، وفرضت إجراءات قسرية أحادية الجانب على عدد من الدول، كان من الطبيعي أن تتحرّك إرادة الشعوب لوضع أسس لأنظمة اقتصادية وعسكرية وسياسية واجتماعية تعبّر بالفعل عن إرادة هذه الشعوب وطموحاتها، بعيداً عن الهيمنة والأحادية القطبية، ومن هذا المنظور قد يكون إعلان سمرقند هو الإعلان الأهمّ حتى اليوم في رفض الأحادية القطبية والهيمنة الغربية ومأسسة تشكيل قطب آخر يؤمن بالتشاركية والكرامة المتساوية للشعوب والدول، ولهذا التحرّك مساره ومستقبله، وهو إلى حدّ اليوم أهمّ بشائر انتصار روسيا في جبهة أعرض بكثير من أوكرانيا.

إذا كان العالم برمّته قد خاض حرباً عالمية ثانية لإرساء أسس لنظام عالمي أجهضته الولايات المتحدة في العقدين الأخيرين، وأفرغته عملياً من مضمونه، فإن التاريخ قد يسجّل لمؤتمر منظمة شنغهاي للتعاون في سمرقند أنه الخطوة التأسيسية الأهمّ لولادة نظام عالمي أكثر عدلاً وتوازناً ودقّ أول إسفين حقيقي في نعش الهيمنة الغربية على الشعوب، وسلب مقدّراتها، ومصادرة إرادتها. ما يميّز حوار شنغهاي في سمرقند هو أنه تناول المفاهيم والقيم والاقتصاد والأمن والدفاع والمجتمع وهذا هو العمل الجادّ والتاريخيّ لوضع أسس متوازنة لعالم جديد طال انتظاره.